المجلة العربية للعلوم الإدارية
مجلد ٩، عدد ٣، سبتمبر ٢٠٠٢، ٣٥٧ – ٣٩٠

خصائص ومحددات الأداء في المشاريع النسائية الكويتية

عبدالله خالد العويهان
ميرزا حسين حسن
عواد محمد الظفيري

جامعة الكويت- دولة الكويت

مصطلحات علمية

المنشآت النسائية الكويتية، الأداء، الانحدار الخطي، الانحدار اللوجستي، تحليل التمايز.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحديد العوامل المحددة لأداء المشاريع النسائية الكويتية الصغيرة، والعوامل القادرة على التمييز بين المنشآت النسائية الكويتية الصغيرة المحققة للأرباح، والمنشآت النسائية الكويتية الصغيرة غير المحققة للأرباح. ومن أجل تحقيق هذا الهدف استخدمت عينة عشوائية مكونة من (٢٠٣) سيدة أعمال كويتية تملك منشآت صغيرة. وقد تمت دراسة (١٣) متغيراً (هي مهنة الأب، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات الخبرة، عمر المنشأة، المشاركة في القرار، حجم المشروع (عدد العاملين)، العمر، المستوى التعليمي لسيدة الأعمال، وجود خبرة سابقة، مستوى الزوج التعليمي، عدد الشركاء، عدد الأبناء، المستوى الاجتماعي الذي نشأت فيه صاحبة المشروع)، وذلك باستخدام الانحدار الخطي المتعدد و تحليل التمايز (Discriminant Analysis). وقد دلت النتائج على أن متغيري المستوى الاجتماعي وحجم المنشأة فقط لهما القدرة على التنبؤ بحجم المبيعات، وأن خمسة متغيرات فقط (مهنة الأب، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات الخبرة، عمر المنشأة، أسلوب المشاركة في القرار) لها القدرة على التمييز بين المنشآت المحققة للأرباح وغير المحققة للأرباح.

ينظر إلى قطاع الأعمال الصغيرة في العالم على أنه أحد المخارج الرئيسة في تطوير اقتصاديات الدول المختلفة والقضاء على البطالة أو التقليل من حجمها ومما يصاحبها من عدم استقرار اقتصادي واجتماعي وسياسي

– تم تسلُّم البحث في أغسطس ٢٠٠٢، وأجيز للنشر في مارس ٢٠٠٣.
– البحث ممول من قبل مركز التميز في الإدارة بكلية العلوم الإدارية.

(Birley, 1989; Orhan, 2001). وقد أدت هذه النظرة إلى إيجاد اهتمام متزايد بالمنشآت الصغيرة في المستويات المختلفة للدول. وتجسد هذا الاهتمام في إقامة الحلقات النقاشية والندوات التي تتمحور حول تنمية هذا النوع من الصناعات (المجرن، ٢٠٠٠)، أو من خلال إيجاد هيئات ومؤسسات وبنوك لدعم هذا النوع من المنشآت وأصحابها، وذلك بتقديم المعونة المالية أو الفنية أو الإدارية.

وما يبرر استقطاب المزيد من الاهتمام لهذا النوع من المنشآت في الوطن العربي هو ملاءمتها للأسواق العربية التي تتميز بوجود فائض في الأيدي العاملة وتعاني من البطالة المقنعة، بالإضافة إلى صغر حجم هذه الأسواق (المجرن، ٢٠٠٠). أضف إلى ذلك ما يتميز به هذا النوع من المنشآت من حيث المرونة التي تساعد على تبني الأفكار والابتكارات الجديدة، سواء في قطاع الخدمات، أو القطاعات الصناعية أو التجارية، وهذه المرونة تفتقدها المنشآت الكبيرة في كثير من الأحيان.

وإذا كان الاهتمام قد انصب على اقتصاديات الحجم الكبير في السابق، فإنه من المؤكد أنه ليس هناك خلاف بين الباحثين ومتخذي القرار على أهمية الدور الذي يمكن أن تسهم به المنشآت الصغيرة في الوقت الحالي. فبالإضافة إلى ما تمليه محددات البيئة الاقتصادية في الوطن العربي من ضروريات، هناك الدور التنموي والاقتصادي الذي يمكن أن يسهم به هذا النوع من المنشآت في مختلف دول العالم (المجرن، ٢٠٠٠). ففي الولايات المتحدة، على سبيل المثال، تشير الدراسات الحديثة إلى أن المنشآت الصغيرة تسهم بالجانب الأكبر من النمو في الاقتصاد القومي الأمريكي، وتوظف (٦٨) مليون فرد من بين أكثر من (١١٨) مليون فرد يعمل في القطاع الخاص (U.S. SBA, 2001). أما في أوروبا الغربية فإن المنشآت الصغيرة تمثل ٩٥٪ من مجموع المنشآت، وتسهم في توظيف ٦٠٪ من حجم العمالة (Utsch *et al.*, 1999). كذلك يقدر عدد المنشآت الصغيرة التي تملكها نساء في الولايات المتحدة بأكثر من (٦) ملايين منشأة، وتوظف هذه المنشآت (٩,٢) مليون فرد، ويقدر ما تجنيه من مبيعات بـ(١,٥) ترليون دولار (CWBR, 2001).

من ناحية أخرى، كانت نسبة النمو في عدد سيدات الأعمال الكويتيات ١٨٧,٥٪ خلال الفترة من ١٩٨٥-١٩٩٥، على حين لا تتجاوز هذه النسبة ٧,١٤٪ بالنسبة للرجال في الفترة نفسها (المجموعة الإحصائية الكويتية، ٢٠٠٠). هذا التنامي والإقبال اللافت للنظر من قبل السيدات الكويتيات على الأعمال الحرة بالإضافة إلى التطورات المتسارعة في العالم، تجعل من الأهمية بمكان إلقاء الضوء على محددات الأداء في المشاريع النسائية الكويتية ودراسة طبيعة هذه المشاريع وخصائصها، لاسيما إذا علمنا بأنه على الرغم من وجود كثير من الدراسات التي تناولت محددات الإخفاق

والنجاح في دول مختلفة (Lussier and Pffeifer, 2001) – لا توجد أي دراسة علمية تناولت مثل هذا الموضوع في البيئة العربية أو الكويتية، سواء للرجال أو النساء. فضلاً عن قضية مقارنتها بأقرانها في الدول الأخرى. يضاف إلى ذلك أن مثل هذه الدراسات تتم غالبا على المشاريع التي يملكها ويديرها رجال (Hisrich and Brush, 1984; Kalleberg and Leicht, 1991)، على حين كانت الدراسات القليلة نسبياً التي تناول فيها الباحثون مشاريع نسائية تعاني كثيراً من المشكلات المنهجية، مثل صغر حجم العينات، أو التركيز على منطقة جغرافية بعينها، أو استخدام العينات السهلة (Dolinsky *et al.*, 1994). ولاشك أن ذلك يؤدي إلى صعوبة تعميم نتائج هذه الدراسات في البلدان التي تمت فيها؛ فضلاً عن تعميم هذه النتائج على الكويت أو البلاد العربية. ومن الثابت أن للقدرة على تحديد العوامل المؤثرة على أداء المنشآت النسائية أهمية خاصة بالنسبة لصاحبات هذه المشاريع، ومخططي السياسة العامة، والباحثين على حد سواء.

أهداف الدراسة وأهميتها

تهدف الدراسة إلى معرفة العوامل المحددة لأداء المنشآت النسائية الكويتية الصغيرة، والعوامل التي لها القدرة على التمييز بين المشاريع النسائية الكويتية المحققة للأرباح والمشاريع غير المحققة للأرباح. كذلك تهدف الدراسة إلي توجيه الأنظار لمثل هذه البحوث في الوطن العربي بوصفها أول دراسة علمية تتناول المشاريع النسائية.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من أنه إذا استطعنا من خلالها التوصل إلى فهم أفضل للعوامل التي تؤثر إيجابياً على أداء المنشأة فلا شك أن لذلك مضامين مهمة بالنسبة لصاحبة أو صاحب المنشأة، وبالنسبة للمستثمرين في هذه المنشأة أيضا. فإذا كانت عوامل ما يسمى رأس المال البشري، مثل الخبرة أو التعليم، على سبيل المثال، ذات تأثير يزيد من فرص تحقيق المشروع للأرباح، فإن صاحبة المشروع أو المستثمرين بهذا المشروع يستطيعون تعديل خططهم بالطريقة التى تزيد من فرص إنجاح المشروع وفي تحقيق الأرباح.

الدراسات السابقة

المتتبع للدراسات التي تناولت المشاريع الصغيرة يجد أن كل ما نعرفه عن هذه المشاريع وأصحابها يرتكز على بحوث ودراسات تمت في الغالب على رجال أعمال أو نساء أعمال في العالم الغربي أو في بلدان خارج العالم العربي (Hisrich and Brush, 1984; Rozier and Thompson, 1998). ومن شأن هذا الأمر أن يجعل تعميم نتائج هذه الدراسات على العالم العربي أو الكويت أمرا ليس بالهين، نظرا للاختلافات الثقافية والحضارية بين العالم العربي وهذه البلدان. وما يجعل معرفة خصائص هذه المشاريع وأصحابها والعوامل المؤدية إلى نجاحها أو إخفاقها أمراً في غاية الأهمية

للباحثين ولصانعي القرار في الوطن العربي هو كون هذه المشاريع تمثل الغالبية الساحقة فى الوطن العربي، مما يجعل اتخاذ أى قرار مالي أو اقتصادي بشأنها مرهوناً بهذه المعرفة إذا أريد لهذا القرار إحداث التأثير المطلوب.

وليس بالمستغرب غياب الدراسات التي تناولت المشاريع الصغيرة النسائية في العالم العربي بشكل عام والكويت بشكل خاص، لاسيما أن مثل هذه الدراسات وهذا الاهتمام أمر حديث في العالم العربي.

من ناحية أخرى، تناولت العديد من الدراسات الأداء المالي للمنشآت الصغيرة بغية معرفة العوامل المؤدية إلى نجاح هذه المنشآت. (Acar, 1993; Dollonger, 1984; Hornaday and Wheatley, 1986; Lerner and Almor, 2002; Fasci and Valdez, 1998; Singh *et al*; 2001)؛ حيث افترضت هذه الدراسات عدداً من العوامل المؤدية إلى النجاح، وتتضمن هذه العوامل نشاطات التخطيط، وخصائص المالك أو المدير لهذه المنشآت، والبيئة المحيطة بالمالك أو المدير. وعلى الرغم من أن هذه الدراسات قد أضافت إلى معرفتنا لأوجه التشابه والاختلاف في الأداء بين هذه المؤسسات، فإن مقارنة نتائج هذه الدراسات بعضها ببعض هي مسألة غاية في الصعوبة وذلك للاختلافات المنهجية، بالإضافة إلى الاختلافات في المعايير المستخدمة في قياس الأداء (Singh *et al.*, 2001). ومع ذلك فإن الدراسات السابقة توحي بأن البنية الاجتماعية مثل الأسرة ومحيطها وطريقة التنظيم الأسري تؤثر على مسألة الدخول في العمل الحر، كما يمكن أن تؤثر على أداء المنشآت الصغيرة (Ufuk and Ozgen, 2001)، فضلا على أن الاختلافات في البنية الاجتماعية بين الدول المتقدمة والنامية أوجدت نوعا من التباين في العناصر الشخصية المؤثرة على الأداء (Bruch and Vanderwerf, 1992). لهذا نجد أن دراسة العوامل المتمثلة بخصائص صاحبة المشروع وخصائص البيئة الأسرية وخصائص المنشأة وعلاقتها بالأداء ومدى قدرتها على التمييز بين المنشآت المحققة للأرباح والمنشآت غير المحققة للأرباح هو أمر في غاية الأهمية. ولإلقاء مزيد من الضوء على تأثير العوامل الديموغرافية على تلك المنشآت نستعرض في الجزء التالي أدبيات الفكر المعاصر حول تلك العناصر.

خصائص صاحبة المشروع

المستوى التعليمي:

من الفرضيات السائدة سابقاً هو أن أصحاب الأعمال (رجالاً ونساء) هم أقل من حيث المستوى التعليمي بشكل عام من غيرهم (Bowen and Hisrich, 1986) وكانت هذه المفاهيم والفرضيات تأتي اتساقاً مع نظرية ما يسمي بالعامل غير المحظوظ (disadvantaged worker) (Min, 1984)، ومع نظرية النزوح السلبي (negative displacement) (Shapero, 1975) واللتان

خلصتا إلى أنه بالنسبة للأفراد الأقل تعليماً، قد يكون العمل الحر هو المخرج لهم في مسألة تحسين حياتهم المعيشية. ومع أن ذلك يمكن أن ينطبق على فئات ومجموعات معينة مثل الأقليات أو المهاجرين الجدد في بلدان مختلفة، فإن ذلك لا ينطبق على كل الأوضاع كما بينت نتائج دراسات أخرى (Maysami and Goby, 1999; Robinson and Sexton, 1994). وعلى الرغم من أن المستوى التعليمي لصاحب أو صاحبة العمل من أكثر المتغيرات التي تمت دراسة مدى أثره على الدخول في مجال العمل الخاص، فإن الدراسات التي تناولت أثر المستوى التعليمي على أداء المنشآت الصغيرة تعد قليلة. هناك دراستان فقط ظهرتا حديثاً اختبرتا هذه العلاقة. فمن ناحية، وجد Lerner *et al* (1997) أن مستوى التعليم له أثر موجب على الأداء المالي في المنظمات الصغيرة. ومن ناحية أخرى تشير دراسة Fasci and Valdez (1998) إلى أنه ليس للمستوى التعليمي تأثير على الأداء المالي. أما فيما يخص المنشآت النسائية الكويتية، ونظراً لتشابه أنشطة هذه المنشآت، وهو ما يزيد من حدة المنافسة بينها، فإننا نتوقع أن المستوى التعليمي بما يعكسه من مهارات سوف يكون أحد العوامل المحددة للأداء المالي لهذه المنشآت، والقادرة على التمييز بين المنشآت النسائية المحققة للأرباح والمنشآت غير المحققة للأرباح. ويمثل جدول ١ تلخيصاً لأهم نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع هذه الدراسة.

الخبرة في مجال العمل:

تعددت أبعاد الخبرة التي قام الباحثون بدراستها. إلا أن التركيز في هذه الدراسة سوف ينصب في المقام الأول على الخبرة في مجال العمل وعلى عدد سنوات هذه الخبرة. تشير دراسة Brush and Hisrich (1988) إلى وجود علاقة ارتباط موجبة لأثر الخبرة على بقاء المنشأة ونموها، وكذلك وجد Neiswander and Dollinger (1986) علاقة ارتباط موجبة بين الخبرة ونجاح المنشأة. كذلك تشير نتائج دراسة Fasci and Valdez (1998) إلى وجود علاقة ارتباط قوية وموجبة بين الخبرة التي يتمتع بها صاحب العمل وبين الأداء المالي للمنشأة. وأما من ناحية الخبرة العملية والخبرة المهنية فقد وجد Lerner *et al* (1997) أن لهما أثراً موجباً على حجم المبيعات في المنظمات الصغيرة. على حين لم يتوصل الباحثون في دراسات أخرى (MacMillan *et al.*, 1987; Van de Ven *et al.*, 1984) إلى وجود علاقة واضحة بين الأداء والخبرة التي يتمتع بها صاحب العمل. كذلك توصل Acar (1993) في دراسته لعدد من المنشآت التركية الصغيرة إلى نتيجة مفادها أن الخبرة التي يتمتع بها صاحب المنشأة ليس لها أثر على الأداء من حيث حجم المبيعات. وكل ما يمكن قوله في هذه المرحلة هو أن نتائج الدراسات السابقة مختلطة (Lerner and Almor, 2002) بدرجة لا تسمح بالوصول إلى استنتاج واضح حول العلاقة بين هذين المتغيرين. مما يجعل من الضرورة بمكان دراستها واختبار أثرها في البيئة الكويتية.

العمر:

كذلك جاءت نتائج الدراسات التي تناولت أثر عمر صاحب المشروع على الأداء مختلطة، على الرغم من ان هذا الاختلاف يمكن أن يعتمد جزئيًّا على ما إذا كان التركيز على الربحية أو على بقاء المنظمة أو نمو المنشأة بوصفها مقاييس للأداء. وقد أفادت دراسات (Brockhaus, 1980; Cooper *et al.*, 1988; Denison and Alexander, 1986) أن أصحاب المشاريع الأكبر سنًّا فرصهم بالبقاء والنمو أكبر من

جدول ١
علاقة بعض المتغيرات بأداء المنشآت الصغيرة كما بينتها الدراسات السابقة

	التعليم	الخبرة	عمر صاحبة المشروع	الحالة الاجتماعية	مهنة الوالد	عدد الأبناء	عمر المنشأة	حجم المنشأة
Lerner *et al*, 97	+	+						
Fasci and Valdez, 98	0	+	0				+	0
Brush and Hisrich, 88		+						
Neiswander and Dollinger, 86		+						
MacMillan *et al*, 87		0						
Van de Ven *et al*, 84		0						
Acar, 1993		0					0	
Brockhaus, 1980			+					
Cooper *et al* 88			+		0			
Denison and Alexander, 86			+					
Begley and Boyd, 85			-					
Cragg and King. 88			-				+	
Dunkelberg and Cooper, 88			-					
Singh *et al*, 2001			-	0	0		0	
Duchesneau and Gartner 88					+			
Sekarun and Leong, 1992						-		
Bracker and Pearson 86							+	
William, 1986								0
McMahon, 2001								-
Scherer *et al*, 89					+			
Birley and Westhead, 1990						+		

+ : علاقة موجبة بين الأداء والمتغير.
-: علاقة سلبية بين الأداء والمتغير.
0: لا توجد علاقة بين الأداء والمتغير.

الأصغر سنًّا، على حين أفادت دراسات (Begley and Boyd, 1985; Cragg and King, 1988; Dunkelberg and Cooper, 1982) أن فرص المشاريع في النمو لدى أصحاب المشاريع الأكبر سنًّا أقل من فرص المشاريع التي يديرها الأصغر سنًّا. وتشير دراسة Singh *et al* (2001) إلى أن عمر سيدة الأعمال الإندونيسية ذو علاقة سلبية مع الأداء في المنظمات الصغيرة. على حين تشير دراسة Fasci and Valdez (1998) إلى أن العمر ليس له تأثير على الأداء المالي. ولا شك أن هذه النتائج تثير من الأسئلة أكثر مما توفر من إجابات. بيد أنه فيما يخص الدراسة الحالية، فإننا نرجح أن للعمر بما يوفره من اكتساب للخبرات العملية وبما يوفره امتداد العمر من بناء شبكة علاقات اجتماعية واقتصادية سوف يكون أحد العوامل المهمة في التأثير على أداء هذه المنشآت.

الحالة الاجتماعية:

تناولت الدراسات السابقة الحالة الاجتماعية للمرأة من منظور مدى تأثير الحالة الاجتماعية على اختيار المرأة للعمل الحر بدلا من التوظف لدى الغير (Caputo and Dolinsky, 1998; Connelly, 1992; Robinson and Sexton, 1994). وعلى الرغم من أن الحالة الاجتماعية لصاحب أو صاحبة العمل من البيانات التي توفرها معظم الدراسات، فإن الدراسات التي تطرقت لأثرها على أداء المنشأة تعد قليلة. بالإضافة إلى أن الدراسات التي تناولت خصائص سيدات الأعمال في دول العالم الثالث محدودة جدًّا (Ufuk and Ozgen, 2001). وقد كانت دراسة Singh *et al.* (2001) استثناء من تلك الدراسات؛ حيث تناولت بحث العلاقة بين الحالة الاجتماعية والأداء المالي للمنشأة، بيد أنه لم يتم التوصل إلى وجود علاقة بينهما. وفيما يختص بالمنشآت النسائية الكويتية نرجح أن تكون الحالة الاجتماعية أحد العوامل المؤثرة على الأداء، أي أن وجود الزوج بما يوفره من استقرار نفسي ودعم مادي سوف يكون له أثر إيجابي.

المشاركة في القرار:

يعد المنهج الذي تنتهجه سيدة الأعمال فيما يتعلق بالمشاركة في القرار (درجة المركزية في اتخاذ القرارات) أيضا من العوامل التي لم يتطرق لها الباحثون، من حيث علاقته بأداء المنشآت الصغيرة التي يملكها سيدات. ولكن من خلال استحضار نظريات القيادة وأدبياتها يمكن القول بأن أداء مشروع السيدة التي تستخدم أساليب المشاركة في اتخاذ القرارات سوف يكون أفضل من أداء مشروع السيدة التي تستخدم الأساليب المركزية في اتخاذ القرارات.

خصائص البيئة المحيطة

مهنة الوالد:

أشار عدد من الدراسات إلى أن أصحاب الأعمال غالباً ما يأتون من أسر يكون فيها الوالد صاحب عمل. على سبيل المثال، كان ٥٠٪ من عينة مكونة من ١٨٠٥ صاحب عمل و ٥٠٪ إلى ٥٨٪ من

الذين أسسوا منشآت في الولايات المتحدة والذين تم بحثهم بالعديد من الدراسات لهم هذه الخلفية الأسرية (Cooper and Dunkelberg, 1987; Shapero and Sokol, 1982). وعلى الرغم من الفرض الضمني بأن هذه الخلفية الأسرية يمكن أن تؤثر إيجابيًا على أداء المنشأة، فإن هناك عدداً قليلا من الدراسات التي تناولت أثر هذا العامل على أداء المنشأة. وهناك، فيما نعلم، أربع دراسات اختبرت أثر وجود هذا العامل على الأداء. فدراسة Singh *et al* (2001) تشير إلى عدم وجود علاقه ارتباط بين الأداء المالي وبين وجود والدين من أصحاب المشاريع، على حين تشير دراسة Cooper *et al* (1988) إلى عدم وجود علاقة ارتباط بين هذا العامل وبين بقاء (survival) المنشآت الجديدة. ولكن دراسة Duchesneau and Garter (1988) تشير إلى علاقة ارتباط موجبة بين وجود والدين من ذوي الأعمال الخاصة لصاحب أو صاحبة المنشأة وبين حجم مبيعات هذه المنشأة. كما تشير دراسة Scherer *et al* (1989) إلى وجود علاقة بين أداء المنشأة وهذا العامل. ولكن في البيئة الكويتية من المرجح أن يكون هذا العامل من العوامل المهمة المؤثرة على الأداء، والقادرة على التمييز بين المنشآت النسائية المحققة للأرباح والمنشآت غير المحققة للأرباح، إذ إن سيدة الأعمال التي نشأت في كنف والد هو نفسه صاحب عمل خاص قد تكون أقدر على إدارة مشروعها الخاص، حيث صار العمل الخاص من الأمور المألوفة لديها، بالإضافة إلى الخبرة التي يمكن أن تكون قد اكتسبتها في هذه البيئة الخصبة.

عدد الأبناء:

من العناصر التي يمكن أن تؤثر على سيدة الأعمال وعلى أدائها وأداء المنشأة وجود أطفال في حياة هذه السيدة. ومن المسائل المتوقعة من المرأة في العالم بشكل عام وفي عالمنا العربي بشكل خاص أن رعاية الأبناء هي من مسؤوليات المرأة (Loscocco and Leicht, 1993; Aryee, 1992; Lorber, 1993) . وهنا تشير دراسة Sekarun and Leong (1992) في أمريكا الجنوبية، على سبيل المثال، إلى أن مسؤولية المرأة عن رعاية الأطفال والمنزل تنتج أثراً سلبيًا على قدرة المرأة على إدارة مشروعها، ومن ثم على أداء هذا المشروع. لهذا من المتوقع أن زيادة عدد الأبناء في الأسرة قد تؤثر سلباً على الأداء المالي لسيدة الأعمال الكويتية.

عدد الشركاء - مستوى الزوج التعليمي - المستوى الاجتماعي:

لم يتطرق الباحثون – في حدود علمنا - لهذه المتغيرات بصورة مباشرة، لاسيما في ما يتعلق بالمنشآت التي تملكها نساء، إلا أننا في هذه الدراسة نتوقع أن يكون لهذه المتغيرات أثر مهم على أداء المنشأة النسائية، لكونها تمثل أحد المحاور المهمة في البيئة المحيطة بسيدة الأعمال. فهذه المتغيرات، على سبيل المثال، تعكس قوة شبكة العلاقات الاجتماعية

والاقتصادية التي تتمتع بها سيدة الأعمال، وهي التي يمكن أن تنعكس إيجابيًا على أداء المنشأة، لاسيما في المجتمعات التي يكون للمحيط الأسري والعلاقات الاجتماعية بها دور مؤثر، كالمجتمع الكويتي والعربي بشكل عام.

خصائص المنشأة

عمر المنشأة:

تشير نتائج دراسة Fasci and Valdez (1998) إلى أن لعمر المنشأة علاقة قوية وموجبة مع الأداء المالي للمنشأة. و تنسجم هذه النتيجة مع ماخلص إليه باحثون آخرون من أن هناك علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأداء المالي للمنشأة وعمرها (Birley and Westhead, 1990; Bracker and Pearson, 1986; Cragg and King, 1988). الا أن Acar (1933) في دراسته لعدد من المنشآت التركية الصغيرة قد توصل إلى نتيجة مفادها أنه ليس لعمر المنشأة أثر على الأداء من حيث حجم المبيعات. كذلك تشير نتائج دراسة Singh *et al* (2001) إلى عدم وجود علاقه بين عمر المنشأة والأداء المالي لهذه المنشأة. بيد أنه من الثابت علميًا أن المنشأة الأطول عمراً أقدر على التعامل مع البيئة المحيطة من خلال التعلم (Organizational Learning) (Carroll, 1983). بالإضافة إلى أن المنشأة الأقصر عمراً تعاني مما يسمى بعوائق الجدة (Liabilities of newness) (Kalleberg and Leicht, 1991).

حجم المنشأة:

لا توفر نتائج الدراسات التي تناولت أثر حجم المنشأة على الأداء إجابات يمكن التعويل عليها أو الوصول من خلالها إلى استنتاجات واضحة بخصوص العلاقة بين هذين المتغيرين. تشير دراسة Fasci and Valdez (1998) على سبيل المثال، إلى أنه ليس لعدد العاملين في المنشأة تأثير على الأداء المالي. كذلك William (1986) لم يجد علاقة ارتباط بين الأداء وحجم المنشأة، على حين تشير نتائج دراسة McMahon (2001) إلى وجود علاقة ارتباط سلبي بين حجم المنشأة الصغيرة وربحيتها. من ناحية أخرى تشير دراسة Singh *et al* (2001) إلى وجود علاقة موجبة بين الأداء وعدد العاملين في المنشأة من أسرة سيدة الأعمال. ولهذا يمكن القول بأن الشواهد غير كافية للحكم على هذه العلاقة. ومن ثم نجد أنه من الأهمية بمكان اختبار هذه العلاقة في المنشآت النسائية الكويتية.

الدراسات القليلة الأخرى التي تناولت موضوع الأداء كانت تعاني من مشكلات منهجية واضحة، مثل صغر حجم العينة أو عدم الانتظام في سحب العينة (Goffee and Scase 1983; Humphreys and McClung, 1981; Pellegrino and Reece, 1982). وعلى الرغم من هذه المشكلات المنهجية خلصت هذه الدراسات إلى أن مشاريع النساء أقل أداء من متوسط الصناعة. من جانب آخر لم تشر أي من هذه الدراسات إلى العوامل التي أدت لمثل هذا الأداء المنخفض، أو تحديد العوامل

التي يمكن أن تساعدنا على التفريق بين المنشآت المحققة للأرباح والمنشآت غير المحققة للأرباح. تقودنا قلة البحوث التي تناولت محددات الأداء في المشاريع النسائية بشكل عام وانعدام مثل هذه الدراسات في بيئتنا إلى عدة استنتاجات يمكن تلخيصها فيما يأتي:

أولاً: هناك حاجة إلى القيام ببحوث تتناول محددات الأداء في المشاريع النسائية الكويتية بأبعادها المتعددة. وتتضمن هذه الأبعاد المشاريع النسائية، وخصائص صاحبات المشاريع، بالإضافة إلى خصائص البيئة الأسرية المحيطة بصاحبة المشروع. وفيما يخص خصائص المشروع يمكن، على الأقل، تناول حجم المشروع مقيساً بعدد العاملين بوصفه أحد محددات الأداء في المشاريع النسائية بالإضافة إلى عمر المشروع. وفيما يتعلق بصاحبة المشروع يمكن تناول العديد من الخصائص مثل عمر صاحبة المشروع، ومستواها التعليمي، والخبرة التي تتمتع بها، والحالة الاجتماعية، بالإضافة إلى أسلوب اتخاذ القرارات الذي تنتهجه . وفيما يتعلق بالمحيط الأسري يمكن تناول عدة عوامل؛ مثل المستوى التعليمي للزوج، ومهنة والد صاحبة المشروع، وعدد الشركاء وعدد الأبناء بالإضافة إلى المستوى الاجتماعي الذي نشأت فيه صاحبة المشروع. هذه بعض العوامل التي يمكننا تناولها والتي تنسجم مع الأدبيات الاقتصادية المتعلقة بإنتاجية المشاريع (Pindyck and Rubinfeld, 1991).

ثانياً: ونظراً لقلة البحوث التي تناولت مثل هذا الموضوع في العالم ومحدودية تعميم نتائجها، هناك حاجة إلى دفع مثل هذا النوع من البحوث في الوطن العربي إلى الأمام؛ لما له من تأثير على الاقتصاد القومي للبلدان العربية، ولما تحتله من نسبة بين المشاريع الخاصة . المشاريع الصغيرة والمتوسطة في مصر مثلاً تحقق ٨٠٪ من القيمة المضافة في القطاع الخاص، وتوظف ٧٥٪ من العمالة غير الزراعية، بالإضافة إلى ذلك، من بين ٥٥٠٠٠٠ وظيفة يؤمل توفيرها سنوياً في مصر، يتوقع من المنشآت الصغيرة توفير ٣٢٥٠٠٠ وظيفة (Smith, 1999).

آخذين بالاعتبار النقاط السابقة، قامت الدراسة الحالية بتطوير منهجية بحثية آخذة بالاعتبار النقاط السابقة، مع تجنب سلبيات الدراسات السابقة، والتركيز على تحديد محددات الأداء في المشاريع النسائية الكويتية. وذلك من خلال دراسة مجموعة الخصائص الشخصية لصاحبة المشروع، وخصائص المشروع، وخصائص البيئة الأسرية المحيطة لصاحبة المشروع.

منهج البحث

يشتمل منهج البحث على كل من فرضيات الدراسة، الأداة المستخدمة، العينة، وقياس المتغيرات.

فرضيات الدراسة

استناداً إلى نتائج الدراسات السابقة، وانسجاماً مع أهداف الدراسة الحالية يمكن صياغة فرضيات الدراسة علي الوجه التالي:

الفرضية الأولى:

"هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الشخصية لصاحبة المنشاة (المستوى التعليمي، الخبرة، العمر، الحالة الاجتماعية، أسلوب اتخاذ القرار) وأداء منشاتها".

الفرضية الثانية:

"هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين خصائص البيئة المحيطة بسيدة الأعمال (مهنة الوالد، عدد الأبناء، عدد الشركاء، مستوى تعليم الزوج، المستوى الاجتماعي) وأداء المنشاة".

الفرضية الثالثة:

"هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين خصائص المنشاة (عمر المنشاة، حجم المنشاة) وأدائها".

الفرضية الرابعة:

"يوجد اختلاف جوهري ذو دلالة إحصائية بين المشاريع النسائية الكويتية المحققة للأرباح والمشاريع النسائية الكويتية غير المحققة للأرباح؛ وذلك من حيث خصائص المشروع (حجم المشروع، عمر المشروع)، والخصائص الشخصية لصاحبة المشروع (العمر، المستوى التعليمي، الخبرة، الحالة الاجتماعية، سنوات الخبرة، أسلوب أتخاذ القرارات)، وخصائص البيئة المحيطة (مستوى الزوج التعليمي، مهنة الوالد، عدد الشركاء، عدد الأبناء، المستوى الاجتماعي الذي نشات فيه صاحبة المشروع)، ماخوذة بصورة إجمالية ولكل خاصية على حدة".

الأداة المستخدمة

تم جمع البيانات بواسطة استبانة طورها في الأساس Hisrich and Brush (1982, 1985) و Lerner *et al.* (1997)، ترجمها إلى العربية مجموعة من الخبراء. ثم قام بترجمتها إلى الإنجليزية خبراء آخرون للتأكد من جودة الترجمة. بعد ذلك جرى اختبارها على عينة مكونة من (٣٢) سيدة أعمال، ومن ثم تم توزيعها على العينة المختارة. وتتكون الأداة من (٧٠) سؤالاً تتضمن بيانات شخصية عن صاحبة المنشأة وعن أسرتها، وبيانات عن المنشأة من النواحي المالية والإدارية، وبيانات عن أسباب اختيار العمل الحر، والمشكلات التي تواجهها في إدارة مثل هذا العمل.

العينة

تم جمع قاعدة البيانات وإنشاؤها في الفترة ما بين أكتوبر ٢٠٠١ وفبراير ٢٠٠٢ لعينة عشوائية بسيطة حجمها (٢٥٠) مفردة من الهيئة العامة للمعلومات المدنية (Public Authority for Civil Information) (PACI)، حيث تشتمل هذه العينة على متغيرات متعلقة بصاحبات الأعمال الحرة اللاتي يمارسن جميع الأنشطة (خدمية، صناعية، مالية، تجارية)، وتم التوصل إليهن عن طريق العناوين

المسجلة وأرقام الهواتف. ونظراً لعدم تحديث بيانات الهيئة تم التوصل إلى (١٧٩) من العينة، وفقد (٧١) لتغيير نوع النشاط، أو لتغيير أرقام الهواتف والعناوين، أو للتوقف عن مزاولة النشاط، أو لكون شركات وهمية. وبناء على ذلك أضيف إلى العينة (٢٣) سيدة أعمال يمارسن نشاطهن انطلاقاً من المنزل، تم الاستدلال عليهن عن طريق مكتب الاستشارات الإحصائية في كلية العلوم الإدارية، بالإضافة إلى (١٧) صاحبة عمل تم الاستدلال عليهن من طريق غرفة التجارة والصناعة. وبناءً على ذلك تم جمع عدد (٢١٩) استمارة ، اعتمد منها (٢٠٣) استمارة، واستبعد منها (١٦) استمارة، وذلك لعدم اكتمال البيانات. علما بأن مجموع سيدات الأعمال الكويتيات المسجلات رسمياً في آخر إحصائية رسمية سنة ١٩٩٥ هو ٢٧٦ سيدة أعمال (المجموعة الإحصائية الكويتية، ٢٠٠٠).

قياس المتغيرات

تم تحديد التعريف التشغيلي وقياس المتغيرات على الوجه التالي:

أولاً: المتغيرات التابعة

استخدم في هذه الدراسة متغيران تابعان: حجم المبيعات في السنة الماضية، مقيما بالدينار الكويتي، ومدى الأرباح التي حققتها المنشأة النسائية خلال السنة الماضية. هذا وقد تم قياس المتغير الأول من خلال سؤال مباشر عن حجم المبيعات في السنة الماضية. كما أن المتغير الثاني تم قياسه من خلال توجيه سؤال مباشر إلى أفراد العينة بالصياغة الآتية: هل حقق مشروعك أي أرباح في السنة الماضية؟ وقد تمت صياغة الاستجابة على أساس (١) لم يحقق أرباحاً (يتضمن المنشآت التي لم تحقق لا أرباحاً ولا خسائر) (٢) حقق أرباحاً. وكان يمكن استخدام معيار صافي الأرباح أو الخسائر، إلا أن معظم أفراد هذه العينة لم يوفر هذه المعلومة، لذلك تم تجنب استخدام هذا العامل. عدم توافر بيانات مالية دقيقة لقياس أداء المنشأة الصغيرة ليس مقصوراً على هذه العينة، فقد واجه الكثير من الباحثين هذه المعضلة الناجمة إما عن عدم القدرة على توفير هذه البيانات لعدم الاحتفاظ بسجلات أو لعدم الرغبة في توفيرها لأسباب خاصة بأصحاب وصاحبات هذه المنشآت (Acar, 1993; Birley and Westhead, 1990; Cragg and king, 1988; Fletcher, 1999). لهذا يعول الباحثون على متغيرات قد لا يمثل توفيرها حساسية بالنسبة لسيدة الأعمال أو رجل الأعمال (مثل المتغيرات المستخدمة في هذه الدراسة) (Acar,1993).

ثانياً : المتغيرات المستقلة

تشتمل الدراسة على (١٣) متغيراً مستقلاً هي:

- المستوى التعليمي لصاحبة المشروع: وتمت صياغته على أساس (١) مستوى تعليمي أدنى من جامعي (٢) مستوى تعليمي جامعي فأعلى.

- المستوى التعليمي للزوج: وتمت صياغته بالطريقة السابقة نفسها.
- مهنة الوالد: تمت صياغة هذا المتغير على أساس (١) يعمل لغيره، (٢) صاحب عمل خاص به.
- الحالة الاجتماعية: تم قياس هذا المتغير على أساس (١) لديها زوج، (صفر) ليس لديها زوج (لم تتزوج، مطلقة، أرمل).
- الخبرة : تم قياس هذا المتغير على أساس مدى وجود خبرة في مجال العمل الذي تمارسه سيدة الأعمال الآن. وقد تم قياس هذا المتغير من خلال توجيه سؤال مباشر.
- سنوات الخبرة: في حالة وجود الخبرة يذكر المستجيب عدد سنوات هذه الخبرة.
- حجم المشروع : استخدم الباحثون مقاييس متعددة لقياس حجم المشروع، مثل حجم المبيعات- مجموع الأصول ولكن من المقاييس الشائعة استخدام عدد العاملين في المنشآت الصغيرة (Acar, 1993; Hisrich and Brush, 1984; McMahon, 2001). وهذا ما تم استخدامه في هذه الدراسة، حيث سئل أفراد العينة عن مجموع عدد العاملين بدوام كامل في المنشأة.
- عدد الشركاء: تم قياس هذا المتغير على أساس سؤال مباشر لأفراد العينة عن عدد الشركاء في المنشأة.
- عدد الأبناء: تم سؤال صاحبة العمل بطريقة مباشرة عن عدد أبنائها.
- عمر صاحبة العمل: تم سؤال صاحبة العمل بطريقة مباشرة عن عمرها.
- عمر المنشأة: تم قياس هذا المتغير على أساس توجيه سؤال مباشر إلى أفراد العينة بالصياغة الآتية: منذ متى تمارس هذه المؤسسة نشاطها؟
- المستوى الاجتماعي: وقد تم قياس هذا المتغير من خلال توجيه سؤال مباشر إلى أفراد العينة بالصياغة الآتية: في أية طبقة اجتماعية تصفين نفسك من الناحية المالية عند نشأتك؟ بحيث تكون الاستجابات الممكنة على النحو التالي (١) الطبقة الدنيا (٢) الطبقة فوق الدنيا (٣) الطبقة الوسطى (٤) الطبقة فوق المتوسطة (٥) الطبقة العليا (٦) طبقة الأغنياء جداً.
- أسلوب اتخاذ القرارات: تم قياس هذا المتغير من خلال توجيه عبارة مباشرة إلى أفراد العينة بالصياغة الآتية : أسلوبك الإداري الذي تتبعينه (إذا كنت تديرين النشاط):

وكان هناك خمس عبارات تختار واحدة منها وصيغت العبارات على الوجه التالي:

(١) الأسلوب المركزي الشديد (أنت تتخذين كل القرارات)، (٢) الأسلوب المركزي ولكن ليس متشدداً، (٣) أسلوب مركزي بعض الأحيان ومشارك في أحيان أخرى، (٤) الأسلوب المشارك في اتخاذ القرار، (٥) أسلوب المشارك المطلق (كل قرار يتخذ يشارك فيه العاملون).

الخصائص الشخصية والخلفية الأسرية

تبين نتائج التحليل الوصفي للمتغيرات (جدول ٢) أن متوسط أعمار سيدات الأعمال الكويتيات هو ٤٠ سنة، و٧٢,٤٪ منهن متزوجات. أما النسبة المتبقية فإما مطلقات أو أرامل، أو لم يسبق لهن الزواج. تتفق هذه النتيجة مع ما هو معتاد في المجتمع الكويتي حيث إن معظم الإناث يتزوجن ما بين سن ١٧و ٢٠ سنة. إلا أن هذه النتيجة تخالف ما ذهب إليه مكتب الإحصاء في الولايات المتحدة، الذي وصف سيدة الأعمال بأنها في الغالب غير متزوجة (Bowen and Hisrich, 1986). بيد أن ذلك الوصف يخالف معظم نتائج الدراسات التي تمت في الولايات المتحدة وغيرها، إذ كانت تشير نتائجها إلى أن الغالبية العظمى من أفراد عيناتها من النساء هن في حقيقة الأمر متزوجات (Maysami and Goby 1999). أيضا تخالف نتيجة هذه الدراسة ما استخلصه Watkins and Watkins (1983) من أن العمل الحر بالنسبة للمرأة هو بديل عن الزواج أو الاعتماد على الرجل.

جدول ٢
التحليل الوصفي للمتغيرات

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مبيعات السنة الماضية	٢٩٨١٦,٩٢٣	٧٠٦٩٦,٤٣
مدى تحقيق أرباح في السنة الماضية	١,٧٦	٠,٤٤
سنوات الخبرة	٧	٨,٦
عمر المنشأة	٤,٥٦	١,٩
عدد العاملين بدوام كامل	٦,٥٤	٩,٢٨
عدد الشركاء	٠,٨	١,٦٩
المستوى التعليمي لسيدة الأعمال	١,٤٨	٠,٥
المستوى التعليمي لزوج سيدة الأعمال	١,٥	٠,٤٨
عمر سيدة الأعمال	٤٠,٣٥	٩,١٥
أسلوب اتخاذ القرارات	٣,٠٣	١,١٥
المستوى الاجتماعي لسيدة الأعمال	٣,٧٥	٠,٩٥
عدد الأبناء	٣,١٧	٢,٤
مهنة الوالد	١,٣٨	٠,٤٩
الحالة الاجتماعية	٠,٧٢٤	٠,٤٥

من حيث المستوى التعليمي نجد أن ٤٧٪ من أفراد العينة يحملن إجازات جامعية أو في مستوى تعليمي أعلى. على حين أن الحاصلات على تعليم جامعي أو أعلى في الكويت هن ٣٧,٨٪ من مجموع الإناث التي تتجاوز أعمارهن ١٥ سنة (المجموعة الإحصائية الكويتية، ٢٠٠٠). وهذا يتفق مع معظم نتائج الدراسات الأخرى التي وجدت أن المستوى التعليمي للمرأة صاحبة المشروع الصغير أعلى من متوسط المستوى التعليمي للسكان (Maysami and Goby 1999). كذلك تبين النتائج أن معظم السيدات في هذه الدراسة متزوجات من رجال ذوي تأهيل علمي عال (جدول ٢).

من ناحية البيئة الأسرية التى نشأت فيها هؤلاء السيدات ، نجد أن آباء ٣٧,٤٪ من أفراد العينة أصحاب أعمال حرة، على حين أن آباء الغالبية يعملون لدى الحكومة أو في مؤسسات يملكها آخرون.

من الملاحظ أن معظم سيدات الأعمال في هذه العينة (٧٥,٩) عملهن الحالي هو أول عمل خاص يقمن به، ومع هذا كانت لدى ٦٩٪ منهن خبرة سابقة في هذا المجال. و ينسجم هذا مع نتائج بحوث سابقة (Hisrich and Brush,1984)؛ حيث وجد أن أصحاب الأعمال عادة يبدأون بالأعمال التي يكون لديهم فيها خبرة سابقة. من الملاحظ أيضاً أن متوسط سنوات الخبرة لهذه العينة هو ٧ سنوات(جدول ٢)، ومعظم سيدات الأعمال اللاتي كان لديهن خبرة سابقة (٩٨٪) يعتقدن بأن هذه الخبرة كانت مفيدة لهن في إدارة أعمالهن الحالية.

خصائص المنشآت

تتسم منشآت السيدات الكويتيات في هذه الدراسة بحداثة نشأتها؛ حيث يقل متوسط أعمارها عن ٥ سنوات (جدول ٢). وربما يرجع هذا إلى أن اهتمامات المرأة الكويتية بالنسبة للعمل الحر قد تولدت في السنوات الأخيرة، لاسيما بعد أن أصبحنا نقرأ ولأول مرة في الكويت أن هناك مجموعة من العاطلين عن العمل تتجاوز الـ ٥٠٠٠ فرد من الجنسين (المجموعة الإحصائية الكويتية ٢٠٠٠)، وما زالوا بانتظار استدعاء ديوان الخدمة المدنية لهم . لهذا يمكن أن يكون العمل الحر مخرجا من البطالة، سواء المؤقتة أو الدائمة. كذلك تتسم هذه المنشآت بصغر حجمها، حيث لا يتجاوز متوسط العاملين بها سبعة أفراد (جدول ٢).

من ناحية أخرى، يبين (الجدول ٣) أن معظم نشاطات سيدات الأعمال الكويتيات تتركز في الأعمال الخدماتية (٤٤,٧)، أو الأعمال التجارية (٤٧,٢٪). أما بالنسبة للأعمال الصناعية والمالية فلا تتجاوز هذه النسبة ٨٪ للمجموعتين معاً. وربما يرجع هذا الأمر إلى أن الأعمال الصناعية على سبيل المثال تتطلب رؤوس أموال كبيرة قد لا تتوافر لهؤلاء السيدات (Walker and Joyner, 1999)، أو يمكن تفسيرها على أساس أن هذه الأعمال لا تتواءم مع طبيعة المرأة وتنشئتها.

جدول٣
طبيعة نشاط سيدات الأعمال

خدمي	تجاري	صناعي	مالي
٪٤٤,٧	٪٤٧,٢	٪٦,٥	١,٥

أما من الناحية التفصيلية فإن (جدول ٤) يبين أن الأنشطة التي تمارسها سيدات الأعمال الكويتيات تتركز في أعمال التجميل (٣١,٥٪)، وصناعة الخام والألبسة (٢٥,٦)، والخدمات الغذائية (١٥,٨٪). أما بقية الأنشطة الأخرى فنجد أن ٧,٩٪ يمارسن أنشطة قانونية. على حين أن نسبة من يعمل منهن في المجالات التسويقية والصناعات اليدوية هي (٥,٩٪).

جدول ٤
نوع نشاط سيدات الأعمال

النشاط	النسبة
استشارات وظيفية	٪٥
علاقات عامة	٪٣
خدمات شخصية	٪٢
أعمال طباعة	٪٠,٥
عقارات	٪٢,٥
إعلاني	٪١,٥
صناعة خام وملابس	٪٢٥,٦
صناعات يدوية	٪٥,٩
خدمات هندسية	٪٠,٥
تسويقي	٪٥,٩
تامين	٪١
خدمات قانونية	٪٧,٩
خدمات طبية	٪٣,٤
خدمات سياحية	٪٠,٥
أعمال تجميل	٪٣١,٥
خدمات غذائية	٪١٥,٨
أخرى	٪٧,٤

لا شك أن هذه النتائج تتفق مع معظم نتائج الباحثين في الدول الغربية، حيث وجد أن النساء في العادة يتطرقن لمجالات أعمال ومهن يمكن أن تقول عنها إنها أعمال تقليدية نسائية (Kalleberg and Leicht, 1991).

أسلوب تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة

يوضح (جدول ٥) العلاقة بين متغيرات الدراسة، حيث يتضح أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من حجم مبيعات المنشأة وبين حجم المنشأة، ممثلا بعدد العاملين، والمستوى الاجتماعي لصاحبة المنشأة، والمستوى التعليمي لزوج صاحبة المنشأة. هذه النتائج تدعم جزئياً كل من الفرضيتين الثانية والثالثة. كذلك تبين النتائج (الجدول ٥) وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من مدى تحقيق المنشأة لأرباح خلال السنة الماضية وكل من عمر المنشأة، وعدد الشركاء، والمستوى الاجتماعي لسيدة الأعمال، والحالة الاجتماعية، ومهنة الوالد، والمستوى التعليمي لسيدة الأعمال. كل ذلك يمثل تدعيماً جزئياً للفرضيات الثلاث الأولى.

جدول ٥
معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة

المتغيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
الخبرة	١													
عمر المنشأة	٠,٣٨**	١												
عدد العاملين	٠,٠٣	٠,٢٥**	١											
عدد الشركاء	-٠,٠٧	-٠,٢٣**	٠,٠٥	١										
المبيعات	٠,٠٨	-٠,٠١	٠,٣١*	-٠,١٢	١									
أسلوب اتخاذ القرار	-٠,٠٣	-٠,١٣	٠,٠٤	٠,١٥*	-٠,٠١	١								
عمر السيدة	٠,٢٠**	٠,٢٧**	٠,٠٩	-٠,١١	-٠,٢٢	٠,٠٩	١							
عدد الأبناء	٠,٢٤**	٠,١٥*	-٠,١٦*	-٠,١٨*	-٠,٢٣	٠,٠٦	٠,٤٦**	١						
المستوى الاجتماعي	٠,٠٧	٠,١٥*	٠,١٢	-٠,٥٣	٠,٣٣**	-٠,١٣	-٠,٠٢	٠,٠٥	١					
الحالة الاجتماعية	-٠,٠٢	٠,١٢	-٠,١٢	-٠,١١	٠,٠١	٠,٠١	٠,١٣	٠,٥١**	٠,١٠	١				
مهنة الوالد	٠,٠٩	-٠,٠١	٠,٠٤	-٠,٠٧	٠,٠٣	-٠,٠٦	٠,١٢	٠,١١	٠,٢٥**	٠,١١	١			
مستوى تعليم السيدة	-٠,٠٩	-٠,٠٩	٠,١٢	٠,٠١	٠,١٨	-٠,٠٥	-٠,١٨*	-٠,٢٩**	٠,٢٤**	-٠,٠٨	٠,١٣	١		
مستوى تعليم الزوج	-٠,٠٦	٠,٠١	٠,٢٤**	٠,٠٧	٠,٣٥**	-٠,٠٨	-٠,١٠	٠,٢٣**	٠,٣٢*	٠,١٦*	٠,٢٦**	٠,٤٢**	١	
مدى تحقيق أرباح	٠,٠٦	٠,١٩**	٠,٠٥	-٠,١٥*	٠,١٣	-٠,٠٩	-٠,٠١	٠,٠٧	٠,١٤*	٠,١٧*	٠,١٨*	٠,١٥*	٠,١٥	١

* عند مستوى معنوية ٠,٠٥

** عند مستوى معنوية ٠,٠١

من ناحية أخرى، يتطلب اختبار الفرضية الرابعة وتدعيم النتائج الخاصة بالفرضيات الثلاثة الأولى استخدام أساليب إحصائية أكثر تقدما. لذلك تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد المرحلي (Stepwise multiple regression analysis) لاختبار الفرضيات الأولى والثانية والثالثة، على حين استخدم لاختبار الفرضية الرابعة تحليل التمايز بين مجموعتين (discriminant analysis)، بالإضافة إلى تحليل الانحدار اللوجستي. وقد تم استخدام هذين الأسلوبين لاختبار الفرضية الرابعة بدلاً من أسلوب الانحدار الخطي المتعدد لكون المتغير التابع متغيراً أسمياً (nominal) يأخذ قيمتين فقط (المشروع حقق أرباحاً أو المشروع لم يحقق أرباحاً). وفي مثل هذه الحالة فإنه يفضل استخدام هذه الأساليب بدلاً من أسلوب الانحدار الخطي المتعدد (Lussier 1996; Root and Ahmed, 1979). وطريقة تفسير المعاملات (coefficients) لهذه الأساليب متشابهة، غير أن قيمة معامل الارتباط الكونونيكال (Canonical correlation) في تحليل التمايز، على سبيل المثال، تحل محل مربع معامل الارتباط (R-Square) في الانحدار الخطي المتعدد (Lussier, 1996; Norusis, 1994). كذلك تم استخدام أسلوب تحليل التمايز المرحلي (Stepwise discriminant analysis)، وذلك لقدرة هذا الأسلوب على استبعاد المتغيرات غير المهمة في التمييز بين المجموعتين، والإبقاء فقط على المتغيرات المهمة، تلك التي تكون لها قدرة كبيرة على التمييز بين المجموعتين. مما يجعل مسألة التفسير أسهل للباحث خاصة في ظل كثرة المتغيرات المستخدمة.

النتائج

تبين نتيجة تحليل الانحدار المتعدد المرحلي (جدول ٦) أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاجتماعي لسيدة الأعمال وحجم المنشأة وبين أداء المنشأة مقيساً بحجم مبيعاتها، على حين لا تبدو المتغيرات الأخرى بتلك الأهمية في التنبؤ بحجم مبيعات المنشأة. من ذلك يتضح أن الشواهد غير كافية لقبول الفرضية الأولى، على حين ثبتت صحة الفرضية الثانية فقط فيما يخص متغير المستوى الاجتماعي. أما المتغيرات الأخرى فيبدو أنها ليست بتلك الأهمية في التنبؤ بحجم مبيعات المنشأة. الفرضية الثالثة تم تدعيمها جزئياً حيث اتضح أن حجم المنشأة من العوامل المهمة في التنبؤ بحجم المبيعات، على حين أن عمر المنشأة ليس له تلك الأهمية. وسيتم تناول أسباب ظهور النتائج على هذه الصورة في الجزء الخاص بالتحليل والمناقشة.

التمييز بين المشاريع المحققة للأرباح والمشاريع غير المحققة للأرباح

أظهرت نتائج التحليل أن هناك علاقة إيجابية قوية نسبياً بين خصائص المشروع وخصائص صاحبة المشروع وخصائص البيئة المحيطة بصاحبة المشروع، والمشاريع المحققة للأرباح

جدول ٦
نتائج تحليل الانحدار المتعدد المرحلي

المتغيرات المستقلة	Beta	Sig.	R-Sguare
المستوى الاجتماعي	,٣٩٧	,٠٠٣	,٣٢٢
حجم المنشأة	,٣٣٩	,٠٠٣	
سنوات الخبرة	,٠٤١	,٧٥٦	
عمر المنشأة	,٠٠١	,٩٩٤	
عدد الشركاء	,١٣٣	,٣٠٠	
أسلوب اتخاذ القرارات	,١٣٩	,٢٨٧	
عمر سيدة الأعمال	-,٠٨٢	,٥٣٠	
عدد الأبناء	-,٠٠٨	,٩٥٤	
الحالة الاجتماعية	,٠٢٣	,٨٦١	
المستوى التعليمي	,١٤٢	,٣٠٨	
مهنة الوالد	,١٧٧	,١٧٧	
المستوى التعليمي للزوج	,٠٢٨	,٨٦١	

جدول ٧
القيم الكامنة

Function	Eigenvalue	% Of Variance	Cumulative %	Canonical Correlation
١	,٦١١	٠٠,٠	١٠٠,٠	,٦١٦

جدول ٨
Wilk's Lambda

Test of Function(s)	Wilk's Lambda	Chi-square	df	Sig.
١	,٦٢١	٥١,٧٧٢	١٣	,٠٠٠

(معامل الارتباط الكونوكيكال ٠,٦١٦) (correlation Canonical) (انظر جدول ٧). كما أن هذه العلاقة في صورتها الإجمالية في نموذج التحليل تعد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية < ٠٠٠,٠ وفقا لاختبار Chi-squar (انظر الجدول ٨) ومن ناحية أخرى ، فإن هذه الخصائص نجحت بنسبة عالية نسبياً (٨٧,٢) (انظر جدول ٩) في التمييز بين المشاريع النسائية المحققة للأرباح والمشاريع النسائية غير المحققة للأرباح، وهو ما يدعم صحة الفرضية الرابعة (بصورة إجمالية). بالإضافة إلى أن هذه النتائج تعكس إمكانية التنبؤ بانتماء المشاريع

النسائية المحققة للأرباح بنسبة ٩٣,٧٪، وانتماء المشاريع النسائية غير المحققة للأرباح بنسبة ٥٩,١٪ وفقا للخصائص المذكورة سابقا (انظر جدول ٩). أيضا تم القيام بتحليل الانحدار اللوجستي Logistic Regression. وكانت نتائج الأسلوبين متشابهة (أنظر جدول ١٠ وجدول ١١)، حيث كان نموذج الانحدار اللوجستي قادراً

جدول ٩
نتائج التمييز

القيم المشاهدة	القيم المقدرة		النسبة الصحيحة
	غير محققة للأرباح (١)	محققة للأرباح (٢)	
غير محققة للأرباح	١٣	٩	٥٩,١٪
محققة للأرباح	٦	٨٩	٩٣,٧٪
نسبة التمييز الصحيح الكلية			٨٧,٢٪

جدول ١٠
التمييز الصحيح للانحدار اللوجستي

القيم المشاهدة	القيم المقدرة		النسبة الصحيحة
	غير محققة للأرباح (١)	محققة للأرباح (٢)	
غير محققة للأرباح	١٣	٩	٥٩,١٪
محققة للأرباح	٣	٩٢	٩٦,٨٪
نسبة التمييز الصحيح الكلية			٨٩,٧٪

جدول ١١
نتائج تحليل الانحدار اللوجستي

المتغيرات	B	S.E.	Wald	df	Sig.	Exp(B)
مستوى تعليم الزوج	,٩٣٦	,٨٧	١,١٥٧	١	,٢٨٢	٢,٥٤٩
مهنة الأب	,٦٣٢	,٨	,٦٠١	١	,٤٣٦	١,٨٦٤
الحالة الاجتماعية لسيدة الأعمال	٥,٩٨٦	١,٩٥١	٩,٤١٦	١	,٠٠٢	٣٩٧,٦
المستوى التعليمي لسيدة الأعمال	١,١٧٤	,٨٣٦	١,٩٧٣	١	,١٦	٣,٢٣٦
وجود خبرة سابقة بالعمل	,٨٣٢	,٨٤٢	,٩٧٨	١	,٣٢٣	٢,٢٩٨
عدد سنوات الخبرة	,١٦١	,٠٧٨	٤,٢٧٢	١	,٠٣٩	١,١٧٤
عدد العاملين بدوام كامل	-,٠٧	,٠٥٣	٢,٠٤١	١	,١٥٣	,٩٢٧
عدد الشركاء	,٣٩٧	,٣٨	١,٠٩٣	١	,٢٩٦	١,٤٨٨
عمر سيدة الأعمال	,٠١٩	,٠٥٤	,١٢	١	,٧٢٩	١,٠١٩
عدد الأبناء	,٠٦٣	,١٩٣	,١٠٧	١	,٧٤٣	١,٠٦٥
المستوى الاجتماعي لسيدة الأعمال	-,٣٠٢	,٤٤	,٤٧	١	,٤٩٣	,٧٤
عمر المنشأة	,٦٢٧	,٢٣٨	٦,٩٢٨	١	,٠٠٨	١,٨٧٢
أسلوب اتخاذ القرارات	-١,١٣٩	,٣٩٨	٨,١٩١	١	,٠٠٤	,٣٢

على تصنيف ما نسبته ٨٩٪ بشكل صحيح، مما يؤكد على مصداقية نتائج التحليل الأول. كما تم القيام ببعض اختبارات المقارنة بين مجموعتين مثل Chi-Square, Mann-Whitney Test (لم يتم إضافتها هنا) وكانت النتائج مشابهة لما تم الوصول إليه عن طريق تحليل التمايز المستخدم في هذه الدراسة.

الخصائص الأكثر قدرة على التمييز بين المشاريع المحققة للأرباح والمشاريع غير المحققة للأرباح

يبين الجدول ١٢ المتغيرات المستقلة إلى جانب معاملاتها، والتي تعكس قدرتها على التمييز بين المشاريع النسائية المحققة للأرباح والمشاريع غير المحققة للأرباح. ويظهر (جدول ١٢) أن عمر المشروع هو أكثر المتغيرات قدرة على التمييز بين المشاريع المحققة للأرباح والمشاريع غير المحققة للأرباح، ويبدو أن المشاريع المحققة للأرباح تتميز بكونها تمارس نشاطها لفترة أطول من المشاريع غير المحققة للأرباح.

وثاني أكثر المتغيرات قدرة على التميز بين المشاريع المحققة للأرباح وغير المحققة للأرباح هو متغير الحالة الزوجية لسيدة الأعمال. ويبدو أن المشاريع النسائية المحققة للأرباح تمتلكها وتديرها نساء متزوجات، وربما يعكس ذلك قدرة الدعم الأسري (ممثلاً بالزوج) على إنجاح المشروع النسائي. حيث بينت الدراسات السابقة أهمية الدعم الذي تتلقاه سيدة الأعمال من الأسرة في إنجاح مشروعها (Caputo and Dolinsky, 1998) . وكذلك يعد

جدول ١٢
نتائج دالة التمييز المعياري الكانونيكالي

المتغير	الدالة الأولى
مستوى تعليم الزوج	,٢١٩
مهنة الأب	,٣١٦
الحالة الاجتماعية لسيدة الأعمال	,٦٨٣
المستوى التعليمي لسيدة الأعمال	,٢٦١
وجود خبرة سابقة بالعمل	,٣١٦
عدد سنوات الخبرة	,٥٢٨
عدد العاملين بدوام كامل	-,٢٩٢
عدد الشركاء	,٢١٨
عمر سيدة الأعمال	-,٠٣٥
عدد الأبناء	,١٢٧
المستوى الاجتماعي الذي نشأت فيه سيدة الأعمال	-,٢٧٠
عمر المنشأة	,٦٨٧
أسلوب اتخاذ القرارات	-,٤٨٣

متغير الخبرة التي تتمتع بها سيدة الأعمال من المتغيرات المهمة في التمييز بين المشاريع المحققة للأرباح والمشاريع غير المحققة للأرباح، فالمشاريع المحققة للأرباح تتميز بأنها تدار من قبل سيدات أعمال ذوات خبرة كبيرة في مجال العمل الذي يمارسنه (انظر جدول ١٢).

من النتائج المثيرة للاهتمام كما يبين جدول ١٢ أن أسلوب اتخاذ القرارات الذي تنتهجه سيدة الأعمال له تأثير كبير في التمييز بين المشاريع المحققة للأرباح والمشاريع غير المحققة للأرباح. إذ يبدو أن المشاريع النسائية المحققة للأرباح تتميز بأنها مشاريع تديرها سيدات أعمال يتبعن الأسلوب المركزي في إدارة مشاريعهن. كذلك من المتغيرات المهمة في التمييز بين المشاريع المحققة للأرباح وغير المحققة للأرباح مهنة والد سيدة الأعمال. فكما يبين الجدول ١٢، المشاريع النسائية المحققة للأرباح تتميز بكون سيدة الأعمال نشأت في كنف والد هو نفسه صاحب عمل خاص به . ولاشك أن هذه النتيجة تنسجم مع معظم نتائج الدراسات السابقة التي بينت أن سيدات الأعمال عادة ينشأن في ظل أسر لها خبرة في مجال ملكية المنشآت الخاصة الناجحة وإدارتها (Cooper and Dunkelberg, 1987; Shapero and Sokol, 1982).

من ناحية أخرى، فإنه قد يكون هناك ارتباط بين هذه المتغيرات، مما قد يؤدي إلى صعوبة في تفسير النتائج، لهذا تم استخدام تحليل التمايز المرحلي (Stepwise Discriminant Analysis) والذي يتميز بالقدرة على التخلص من مشكلة التفاعل والترابط بين المتغيرات (Lussier, 1996)، أيضا يقوم هذا الأسلوب على أساس استبعاد المتغيرات غير المهمة في التمييز بين المجموعات والإبقاء على المتغيرات المهمة فقط. لهذا عند مناقشة النتائج سوف يكون التركيز على النتائج المستخلصة من هذا الأسلوب.

كشف تحليل التمايز المرحلي (Stepwise Discriminant Analysis) (جدول ١٣) عن أن المتغيرات الأكثر قدرة على التمييز بين المشاريع المحققة للأرباح والمشاريع غير المحققة للأرباح تمييزاً حقيقياً تمثل خمسة متغيرات (مهنة الأب، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات الخبرة، عمر المنشأة، أسلوب اتخاذ القرارات). أما المتغيرات الأخرى (حجم المشروع، العمر،

جدول ١٣
التمييز المرحلي

المتغير	الدالة
مهنة الأب	,٣٧٠
الحالة الاجتماعية	,٧٢٥
عدد سنوات الخبرة	,٣٧٤
عمر المنشأة	,٤٩١

المستوى التعليمي لسيدة الأعمال، وجود خبرة سابقة، مستوى الزوج التعليمي، عدد الشركاء، عدد الأبناء، المستوى الاجتماعي الذي نشأت فيه صاحبة المشروع) فليس لها القدرة على التمييز بين المنشآت المحققة للأرباح والمنشآت غير المحققة للأرباح. وفي الجزء التالي سوف نقوم بمناقشة هذه النتائج وتحليلها.

التحليل والمناقشة

تبين نتائج تحليل الانحدار المتعدد المرحلي (جدول ٦) أن متغيري المستوى الاجتماعي وحجم المنشأة فقط لهما القدرة على تفسير التباين في حجم مبيعات المنشأة، على حين أن المتغيرات الأخرى - مع أنها بنفس الاتجاه المتوقع - ليست ذات دلالة إحصائية. ويمكن أن يعزى ذلك لجملة من الأسباب منها، على سبيل المثال، أن معظم هذه المنشآت يتركز نشاطها في الأعمال البسيطة: أكثر من ٧٢ ٪ تتركز أنشطتها في أعمال التجميل والخدمات الغذائية وتجارة الملابس (جدول ٤). هذه الأعمال قد لا تحتاج، على سبيل المثال، لمستوى تعليمي عال أو خبرة كبيرة. فالخبرة والمستوى التعليمي قد تكون الحاجة لهما في المجالات الأكثر تعقيداً من الناحية التكنولوجية، كما بينت بعض الدراسات (Cooper and Gascon, 1992). أيضا يمكن أن يعود ذلك إلى أن حجم المبيعات قد لا يكون مقياساً جيداً يعكس الكفاءة، مثل حجم ربحية المنشأة لكي يبرز أهمية هذه العوامل. ومما يؤسف له أننا لم نستطع الحصول على مثل هذا المعيار لحساسيته بالنسبة لأفراد العينة. أما فيما يخص عدم وجود علاقة بين حجم مبيعات المنشأة وعمرها فإن ذلك يمكن أن يكون بسبب ما يسمى بالتعلم السلبي (negative learning)، وذلك ينسجم مع النتيجة التي توصل إليها Acar (1993).

أما كون المستوى الاجتماعي من العوامل المهمة في التنبؤ بحجم مبيعات المنشأة فإنه يمكن أن يعود إلى أن هذا المتغير قد يعكس نفوذاً وشبكة علاقات اجتماعية مهمة للنشاط التجاري في هذه البيئة. وفيما يخص حجم المنشأة وأثره المهم على حجم المبيعات فإنه انعكاس للقدرة التنافسية للمنشأة وهي التي تجعلها أكثر قدرة على زيادة حجم المبيعات مقارنة بالأصغر حجماً.

فيما يخص تحليل التمايز المرحلي (جدول ١٣) تبين النتائج أن هناك خمسة متغيرات فقط لها قدرة معنوية على التمييز بين المنشآت النسائية المحققة للأرباح والمنشآت غير المحققة للأرباح. والحالة الاجتماعية لسيدة الأعمال من أكثر هذه المتغيرات قدرة على التمييز بين المنشآت المحققة للأرباح والمنشآت غير المحققة للأرباح. وربما يعكس ذلك أهمية وجود الزوج في حياة المرأة لما يمثله من دعم مالي ومعنوي ولما يمكن أن يقوم به من رفع لبعض الأعباء عن كاهل الزوجة صاحبة العمل الحر. ولكن هذا التأثير ربما لا يكون بصورة مباشرة كما يعتقد البعض، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن وجود

الزوج ربما يقلل من أثر صراع الدور بين البيت والمنشأة (Holahan and Gilbert, 1979; Caputo and Dolinsky, 1998) . وهذا أمر ليس بالمستغرب في البيئة العربية حيث الآباء يولون أهمية خاصة لتربية أبنائهم، وهو ما يساعد نسبياً على رفع بعض أعباء تربية الأبناء عن سيدة الأعمال، ومن ثم يجعلها أكثر تفرغا لإدارة عملها الخاص. كذلك يمكن أن يقال إن وجود الزوج كان له أثر إيجابي على اختيار الزوجة للعمل الحر من الأساس. (Connelly, 1992; Robinson and Sexton, 1994). أي أن دخول المرأة للعمل الخاص، ولو بصورة جزئية، كان بسبب دعم الزوج وتشجيعه. وهذا الدعم والتشجيع يمكن أن يخلقا نوعاً من الالتزام الأدبي والأخلاقي تجاه الزوجة صاحبة العمل الحر، وتجاه ما تقوم به. كل هذه العوامل نعتقد بأنها تمكن سيدة الأعمال من أن تكون أكثر تفرغاً وتركيزاً والتزاماً بعملها، وهو ما جعل المنشآت التي تديرها سيدات متزوجات محققة للأرباح أكثر من المنشآت التي تديرها سيدات أعمال غير متزوجات. أيضا يمكن أن يكون للزوج دور استشاري ومالي غير رسمي. فالزوج يمكن أن يقدم الآراء والمقترحات والدعم المالي التي يمكن أن يكون لها أثر إيجابي على ربحية المنشأة. فمن غير المتصور أن لا يكون للزوج أي رأي فيما تقوم به زوجته.

أما فيما يخص عمر المنشأة، فقد بينت نتائج هذه الدراسة قدرته على التمييز بين المشاريع النسائية المحققة للأرباح والمشاريع غير المحققة للأرباح، وذلك ينسجم مع نتائج الكثير من الدراسات التي بينت وجود علاقة موجبة بين عمر المنشأة وقدرتها على البقاء وتحقيق الأرباح (Birley and Westhead, 1990; Bracker and Pearson, 1986; Fasci and Valdez, 1998; Singh *et al.*, 2001). وربما تعكس هذه النتيجة الخبرة التي اكتسبتها المنشأة ذات العمر الأطول في التعامل مع البيئة المحيطة من خلال التعلم (Organizational Learning)؛ فقد خلص Carroll (1983) إلى أن معظم الدراسات تشير إلى تزايد فرص النجاح للمنشأة مع طول عمرها. ويمكن تفسير ذلك على أساس أن عمل المنشأة لفترة أطول في سوق معينة يجعلها أكثر استجابة لمتطلبات هذه السوق، وذلك بسبب تراكم الخبرات وشبكة العلاقات التي أوجدتها سواء مع الموردين أو العملاء، وهو ما تفتقده المنشآت حديثة النشأة. بالإضافة إلي أن المنشآت حديثة النشأة تعاني مما يسمى بعوائق الجدة كما ذكرنا سابقا (Liabilities of newness) (Kalleberg and Leicht, 1991).

انسجاماً مع دراسة Duchesneau and Gartner (1988) التي بينت الأثر الإيجابي على أداء المنشآت التي تديرها سيدات آباؤهن أصحاب أعمال خاصة بهم، توضح نتيجة هذه الدراسة أن المؤسسات المحققة للأرباح تملكها وتديرها سيدات آباؤهن يملكون أعمالاً خاصة بهم. و يعكس ذلك الأثر الإيجابي للبيئة التي نشأت بها

سيدة الأعمال، حيث إن وجود والد صاحب عمل خاص يمثل قدوة للأبناء، كما يساعد على اكتساب الخبرة في مجال إدارة هذه الأعمال (Cooper *et al.*, 1994). أيضا ينسجم ذلك مع ما تقترحه نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) من أن تعلم الفرد يتم جزئياً من خلال ملاحظة أفراد آخرين، نطلق عليهم غالبا القدوة مثل الوالدين (Bandura, 1977). عملية التعلم في هذا النطاق تم تناولها من قبل Scherer *et al* (1989)، حيث توصلوا إلى أن الأفراد الذين ينشأون في أسر يكون الوالد فيها صاحب عمل حر يكون أداؤهم أفضل من الذين ينشأون في أسر لا يكون الوالد فيها صاحب عمل حر. وهذه النتيجة بلا شك تضفي المزيد من الأهمية على دور القدوة في حياة سيدة الأعمال ونجاح مشروعها.

مع أنه من المتوقع أن يكون للمشاركة في اتخاذ القرارات أثر إيجابي على مدى تحقيق المنشأة النسائية للأرباح فإن نتيجة هذه الدراسة تدل على عكس ذلك. هذا الأمر قد يفسر على أساس أن العاملين في هذه المنشآت قد لا يملكون الخبرة الكافية التي تؤهلهم لإعطاء الرأي المدروس، أو قد يعود ذلك إلى أن الأفراد في مجتمعاتنا قد اعتادوا على الفردية في اتخاذ القرارات وهو ما يجعلهم أقل تقديراً لمسؤولية المشاركة في اتخاذ القرار عندما تتاح لهم الفرصة، أي أنه إذا كان قد ثبت نجاح أساليب المشاركة في اتخاذ القرارات في المنظمات الكبيرة، فإنه يجب أن ينظر إلى هذه الأساليب بحذر في المنشآت الصغيرة. فليس كل ما يصلح للمنشآت الكبيرة يمكن أن يعمم على المنشآت الصغيرة . فقد يكون من الأجدى للمنشآت الصغيرة في بلادنا استخدام الأساليب المركزية بدلاً من الأساليب اللامركزية في اتخاذ القرارات كما تبين نتائج هذه الدراسة.

أخيراً تشير نتائج هذه الدراسة (جدول ١٣) إلى أن عدد سنوات الخبرة التي تتمتع بها سيدة الأعمال هو من العوامل المهمة في التمييز بين المنشآت المحققة للأرباح وغير المحققة للأرباح. فبالإضافة إلى أن هذه النتيجة تتسق مع العديد من نتائج الدراسات الأخرى (Brush and Hisrich, 1988; Fasci and Valdez, 1988; Lerner *et al.*, 1997; Neiswander and Dollinger, 1986). أيضا يمكن ربطها بحقيقة أن إدارة المنشأة الصغيرة هي عملية تعليمية تراكمية (Learning Process)، وعدد سنوات الخبرة التي تتمتع بها سيدة الأعمال يعكس هذا التراكم، أو بعبارة أخرى إن الخبرة تجعل سيدة الأعمال أكثر استعدادا لمواجهة المشكلات وطرح الحلول المناسبة لها، فضلاً عن أن امتداد سنوات الخبرة يؤدي إلى تراكم العلاقات بين صاحبة المنشأة وبيئة الأعمال التي تمارس فيها نشاطها، مما ينعكس إيجابياً على مدى تحقيق المنشأة للأرباح (Cooper and Gascon, 1992). ومن ناحية أخرى، تعكس هذه النتيجة الميزة التفاضلية لأصحاب الخبرة على من سواهم من الأفراد، مما

يعطى المزيد من الأهمية للدور الذي يمكن أن تلعبه الدولة والمؤسسات ذات الصلة، وذلك من خلال توفير الفرص التعليمية والتدريبية للأفراد، لتعويضهم عن نقص هذه الخبرة. وهذه المسألة في غاية الأهمية خاصة بالنسبة للنساء اللاتي تكون الفرص المتاحة أمامهن عادة أقل من الرجال (Loscocco and Leicht, 1993).

ختاماً، فإن صح القول بأن وراء كل رجل عظيم امرأة، فلا شك أن نتائج هذه الدراسة تبين أن خلف كل امرأة ناجحة رجال، فوجود الزوج والأب صاحب الخبرة في العمل الحر من العوامل المهمة والمساعدة في نجاح سيدة الأعمال، لما يمثلانه من بيئة خصبة لاكتساب التجربة ومد يد العون المعنوي والمادي للمرأة.

أما فيما يخص المسؤولين عن السياسة العامة، فإن النتائج تبين بشكل واضح أن المنشأة تزداد فرص نجاحها مع طول الفترة التي تظل فيها ممارسة لنشاطها، لذلك فإن الدولة تستطيع مساعدة أصحاب المشاريع من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي خلال السنوات الأولى من إنشاء المنشأة، وهو ما يعينها على الوقوف على أقدامها، ويمكنها من اكتساب الخبرة والمناعة الكافيتين للاستمرارية. كذلك لكون الخبرة من العوامل المهمة المساعدة على نجاح المنشأة فإن الدولة يمكن أن تقوم بمساعدة صاحبات المنشآت الصغيرة من خلال تقديم البرامج التدريبية اللازمة التي يمكن أن تعوض ما تعاني منه بعض سيدات الأعمال من نقص الخبرة.

من ناحية أخرى، قد يعود عدم قدرة المتغيرات المتبقية على التمييز بين المنشآت المحققة للأرباح وغير المحققة للأرباح لأسباب مختلفة، فعدم قدرة المستوى التعليمي للزوج ولسيدة الأعمال على التمييز بين المجموعتين قد يكون راجعاً إلى أن نشاط هذه المنشآت يتركز في الأعمال الخدمية وهي أعمال قد لا يكون للمستوى التعليمي أثر عليها (Cooper and Gascon, 1992). أما المستوى الاجتماعي، على سبيل المثال، وعدم قدرته على التمييز بين المجموعتين، فيمكن عزوه إلى أن معظم سيدات الأعمال في هذه العينة من الطبقة المتوسطة فما فوق (كما هو الحال لمعظم الكويتيين)، وهو ما أدى إلى تحييد أثر هذا المتغير. حيث إنه من المعلوم أن اشتراك أفراد العينة في صفة ما يجعل أثرها محايداً في هذا النوع من التحليل (Lerner *et al.*, 1997).

أما فيما يخص عمر سيدة الأعمال فإنه أيضا لم يظهر قدرة على التمييز بين المجموعتين وقد يكون ذلك بسب الارتباط بين عدد سنوات الخبرة والعمر (٠,٢٠) (جدول ٥)، ويؤدي ذلك في تحليل التمايز المرحلي إلى استبعاد أحد المتغيرين المترابطين، والإبقاء على المتغير الذي يحمل الأثر الأكبر، وقد كان في هذه الحالة متغير عدد سنوات الخبرة.

حدود الدراسة وقيودها

على الرغم من أن هذه الدراسة تعد الأولى في مجالها في الكويت، إن لم يكن في الوطن العربي، فهناك بعض القيود التي تتطلب من القارئ توخي الحذر في تفسير النتائج واستخدامها. ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

أولاً: في هذه الدراسة تم استخدام معيار حجم المبيعات ومعيار مدى تحقيق المنشأة للأرباح في السنة الماضية لقياس الأداء. ولكن يمكن استخدام مقاييس أخرى مثل النمو في المبيعات، والنمو في حجم المشروع والنمو في عدد العاملين. إن أياً من هذه العوامل كان يمكن استخدامه بوصفه متغيراً تابعاً بدلاً مما تم استخدامه في هذه الدراسة، إلا أن البيانات المتوافرة لدينا لا تمكن من ذلك كما ذكر سابقا.

ثانياً: معرفة أثر المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على أداء المنشأة بشكل عميق يتطلب دراسات طولية (Longitudinal) تمكن الباحث من تتبع أداء المنشأة لفترة طويلة، ومن ثم تمكنه من الحكم بشكل أفضل على العوامل المؤثرة على الأداء، ويكون أكثر قدرة على تعميم نتائجه. إلا أن كون هذه البيانات تجمع لأول مرة لم يجعل من الممكن القيام بذلك.

المراجع

عباس علي المجرن، ٢٠٠٠، الصناعات الصغيرة في الكويت، **المجلة العربية للعلوم الإدارية**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت مجلد ٧، العدد ٢: ٢٣١-٢٥٣.

Begley, T. M. and Boyd, D. B. 1985. Company and Chief Executive Officer Characteristics Related to Financial Performance in Smaller Businesses. *In Frontiers of Entrepreneurship Research*, Eds. Hornaday, J., Shils, E., Timmons, J., and Vesper, K., 146-165. Wellesley, Mass.: Babson College.

Birley, S. 1989. Female Entrepreneurs: Are They any Different? *Journal of Small Business Management*, 27(1): 32-37.

Birley, S. and Westhead, P. 1990. Growth and Performance Contrasts

وزارة التخطيط قطاع الإحصاء والمعلومات، ٢٠٠٠. **المجموعة الإحصائية السنوية**، العدد السابع والثلاثون

Acar, A. C. 1993. The Impact of Key Internal Factors on Firm Performance: An Empirical Study of Small Turkish Firms. *Journal of Small Business Management*, 311(4):86-92.

Aryee, S. 1992. Antecedents and Outcomes of Work-Family Conflict among Married Professional Women: Evidence from Singapore. *Human Relations*, 45(8): 813-837.

Bandura, A. 1977. *Social Learning Theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

Between Types of Small Firms. *Strategic Management Journal*, 11, 535-557.

Bowen, D. and Hisrich, R. 1986. The Female Entrepreneur: A Career Development Perspective. *Academy of Management Review*, 11(2): 393-407.

Bracker, J. and Pearson, J.1986. Planning and Financial Performance of Small Mature Firms. *Strategic Management Journal*, 7, 503-522.

Brockhaus, R. H. 1980. *Psychological and Environmental Factors Which Distinguish the Successful From the Unsuccessful Entrepreneur: A Longitudinal Study*. Proceedings of the Academy of Management, 1980: 368-372.

Brush, C. and Vander Werf, P. 1992. A Comparison of Methods and Sources for Obtaining Estimates of New Venture Performance. *Journal of Business Venturing*, 7 (2): 157-170.

Brush, C. and Hisrich, R. 1988. Strategic Origins Impact on Growth. *In Frontiers of Entrepreneurship Research*, Eds. Kirchhoff, B., Long, W., McMullan, K., Vesper,K., and Wetzel, W. 106-118. Wellesley, Mass.: Babson College.

Caputo, R. and Dolinsky, A. 1998. Women's Choice to Pursue Self-Employment: The Role of Financial and Human Capital of Household Members. *Journal of Small Business Management*, 36(3):8-17.

Carroll, G. R. 1983. A Stochastic Model of Organizational Mortality: Review and Analysis. *Social Science Research*, 12:303-329.

Center for Women's Business Research (CWBR). 2001. Women-Owned Business in the United States, *2002. http://www.nfwbo.org/key.htm.*

Connelly, R. 1992. Self-Employment and Providing Child Care. *Demography*, 29(1): 17-29.

Cooper, A. and Dunkelberg, W. 1987. Old Questions, New Answers, and Methodological Issues. *American Journal of Small Business*, 11(3): 11-23.

Cooper, A., Dunkelberg, W., and Woo, C. 1988. Survival and Failure: A Longitudinal Study. *In Frontiers of Entrepreneurship Research*, Eds. Kirchhoff, B., Long, W., McMullan, K., Vesper, K., and Wetzel, W. 225-237. Wellesley, Mass.: Babson College.

Cooper, A., Gimeno-Gascon, F.1992. Entrepreneurs, Processes of Founding, and New-Firm Performance. In *The State of the Art of Entrepreneurship*, Eds. Sexton, L. and Kasarda, J. 301-340. Boston: PWS-KENT.

Cooper, A., Gimeno-Gascon, F., and Woo. C. 1994.Initial Human and Financial Capital as Predictors of New Venture Performance. *Journal of Business Venturing*, 9: 371-395.

Cragg, P. and King, M. 1988. Organizational Characteristics and Small Firms' Performance Revisited. *Entrepreneurship Theory and Practice*, 13(2), 49- 64.

Denison, D. and Alexander, J. 1986. Patterns and Profiles of Entrepreneurs: Data From Entrepreneurship Forums. In *Frontiers of Entrepreneurship Research*, Eds. Ronstadt, R., Hornaday, J., Peterson, R., and Vesper, K., 578-593. Wellesley, Mass.: Babson College.

Dolinsky, A., Caputo, R., & Pasumarty, K. 1994. Long-Term Entrepreneurship Patterns: A National Study of Black and White Female Entry and Stayer Status Differences. *Journal of Small Business Management*, 32(1):18-26.

Dollinger, M. J.1984. Measuring Effectiveness in Entrepreneurial Organization. *International Small Business Journal*, 3(1): 10-20.

Duchesneau, D. and Gartner, W. 1988. A Profile of New Venture Success and Failure in an Emerging Industry. . *In Frontiers of Entrepreneurship Research*, Ed Kirchhoff, B., Long, W., McMullan, K., Vesper, K., and Wetzel, W. 372-386. Wellesley, Mass.: Babson College.

Dunkelberg, W. and Cooper, A. 1982. *Patterns of Small Business Growth.* Proceedings of the Academy of Management, 1982: 409-413.

Fasci, M. A. and Valdez, J. 1998. A Performance Contrast of Male and Female-Owned Small Accounting Practices. *Journal of Small Business Management*, 36(3):1-7.

Fletcher, M. 1999. Promoting Entrepreneurship as a Career Option the Graduate Entreprise Programme. *Journal of European Industrial Training*, 23(3): 127-139.

Goffee, R. and Scase, R. 1983. Business Ownership and Women's Subordination: A Preliminary Study of Female Proprietors, *Sociological Review*, 31:625-648.

Hisrich, R. and Brush, C. 1982. The Woman Entrepreneur as a Reflection of Type of Business. *In Frontiers of Entrepreneurship Research.* Cambridge, Mass: Babson College, 54-67.

Hisrich, R. and Brush, C. 1984. the Women Entrepreneur: Management Skills and Business Problems. *Journal of Small Business Management*, 22(1): 30-37.

Hisrich, R. and Brush, C. 1985. Women and Minority Entrepreneurs: A Comparative Analysis. *In Frontiers of Entrepreneurship Research.* Cambridge, Mass: Babson College, 566-586.

Holahan, C. and Gilbert, L. 1979. Conflict Between Major Life Roles: Women and Men in Dual Career Couples. *Human Relations*, 32(6):

451-467.

Hornaday, R.W. and Wheatley, W. J. 1986. Managerial Characteristics and the Financial Performance of Small Business. *Journal of Small Business Management*, 24(2):1-7.

Humphreys, M. A. and McClung, H. 1981. Women Entrepreneurs in Oklahoma. *Review of Regional Economic and Business*, 6(2): 13-20.

Kalleberg, A. and Leicht, K. 1991. Gender and Organizational Performance: Determinants of Small Business Survival and Success. *Academy of Management Journal*, 34(1): 136-161.

Lerner, M. and Almor, T. 2002. Relationships among Strategic Capabilities and the Performance of Women-Owned Small Ventures. *Journal of Small Business Management*, 40(2): 109-125.

Lerner, M., Brush, C., & Hisrich, R. 1997. Israeli Women Entrepreneurs: An Examination of Factors Affecting Performance. *Journal of Business Venturing*, 12, 315-339.

Lorber, J. 1993. Believing is Seeing: Biology as Ideology. *Gender and Society*, 7(4): 568-581.

Loscocco, K., & Leicht, K. 1993.Gender, Work-Family Linkage, and Economic Success among Small Business Owners. *Journal of Marriage and the Family*, 55: 578-887.

Lussier, R. N. 1996. A Startup Business Success Versus Failure Prediction Model for the Retail Industry. *The Mid-Atlantic Journal of Business*, 32(2): 79-92.

Lussier, R. N. and Pfeifer, S. 2001. A Crossnational Prediction Model for Business Success. *Journal of Small Business Management*, 39(3): 228-239.

MacMillan, I., Zemann, L., and Subba Narasimha, P. 1987. Criteria Distinguishing Successful from Unsuccessful Ventures in the Venture Screening Process. *Journal of Business Venturing*, 2(2): 123-137.

Maysami, R. and Goby, V. 1999. Female Business Owners in Singapore and Elsewhere: A Review of Studies. *Journal of Small Business Management*, 37(2):96-105.

McMahon, R. 2001. Growth and Performance of Manufacturing SMEs: The Influence of Financial Management Characteristics. *International Small Business Journal*, 19 (3): 10-28.

Min, P. G. 1984. From White-Collar Occupation to Small Business: Korean Immigrants Occupational Adjustment. *Sociological Quarterly*, 25(Summer):333-352.

Neiswander, D. and Dollinger, J. 1986. Origins of Successful Start-Up Ventures. *In Frontiers of Entrepreneurship Research*, Eds. Ronstadt, R.,

Hornaday, J., Peterson, R., and Vesper, K., 328-343. Wellesley, Mass.: Babson College.

Norusis, M. J. 1994. *SPSS Professional Statistics* 6.1. SPSS Inc. Chicago, Illinois.

Office of Advocacy, U.S. Small Business Administration, 2001. Small Business Economic Indicators. *Http://www.sba.gov/advo/stats/sbei00.pdf.*

Orhan, M. 2001. Women Business Owners in France: The Issueof Financing Discrimination. Elsewhere: *Journal of Small Business Management*, 39(1):95-102.

Pellegrino, E. and Reece, B. 1982. Perceived Formative and Operational Problems Encountered by Female Entrepreneurs in Retail and Service Firms. *Journal of Small Business Management*, 20(2):15-24.

Pindyck, R. and Rubinfeld, D. 1991. *Economic Models and Economic Forecasts*. Third edition. New York: McGraw-Hill.

Robinson, P. and Sexton, E. 1994. The Effect of Education and Experience on Self-Employment Success. *Journal of Business Venturing*, 9: 141-156.

Root, F. and Ahmed, A. 1979. Empirical Determinants of Manufacturing Direct Foreign Investment in Developing Countries. *Economic Development and Cultural Change*, 27(4): 751-767.

Rozier, C. and Thompson, M. 1998. Female Entrepreneurs in a Female-Dominated Health Profession: An Exploratory Study. *Journal of Developmental Entrepreneurship*, 3(2): 149-163.

Sekarun, U. and Leong. F. 1992. *Women Power: Managing in Times of Demographic Turbulence*. Newbury Park, Calif.: Sage Publication.

Shapero, A. 1975. The Displaced , Uncomfortable Entrepreneur. Psychology Today, : 83-133.96

Shapero, A. and Sokol, L. 1982. The Social Dimensions of Entrepreneurship. *In Encyclopedia of Entrepreneurship*, Eds., Kent, C., Sexton, D., andVesper. K.: 72- 90. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, Inc..

Scherer, R., Adams, J., and Wiebe, F. 1989. Role Model Performance Effects on Development of Entrepreneurial Career Performance. *Entrepreneurship Theory And Practice*: 53-71

Singh, S., Reynolds, R., & Muhammad, S. 2001. A Gender-Based Performance Analysis of Micro and Small Enterprises in Java, Indonesia. *Journal of Small Business Management*, 39(2): 174-182.

Smith, B. 1999. A Survey of Egypt: Credit Where Credit is Due. *The Economist*; London; Mar 20.

Ufuk, H. and Ozgen, O. 2001. Interaction Between the Business and Fa-

mily Lives of Women Entrepreneurs in Turkey. *Journal of Business Ethics*, 31(2): 95-106.

Utsch, A., Rauch, A., Rothfub, R., & Frese, M. 1999. Who Becomes a Small Scale Entrepreneur in a Post-Socialist Environment: On the Differences Between Entrepreneurs and Managers in East Germany. *Journal of Small Business Management*, 37 (3), 31- 42.

Van De Ven, A., Hudson, R., and Schroeder, D. 1984. Designing New Business Startups: Entrepreneurial, Organizational, and Ecological Considerations. *Journal of Management*, 10(1): 87-107.

Walker, D. and Joyner, B. 1999. Female Entrepreneurship and the Market Process: of Gender-Based Public Policy Considerations. *Journal of Developmental Entrepreneurship*, 4(2): 95-116.

Watkins, J. and Watkins, D. 1983.The Female Entrepreneur: Her Background and Determinants of Business Choice-Some British Data. *In Frontiers of Entrepreneurial Research*. Eds., Hornaday, J., Timmons, J., & Vesper, K., . 271- 288. Wellesley, Mass.: Babson College.

William, D. 1986. Business Strategy in Smaller Manufacturing Firms. *Journal of Small Business Management*, 24 (1), 38-46.

ABSTRACT

CHARACTERISTICS AND DETERMINANTS OF PERFORMANCE AMONG KUWAITI WOMEN-OWNED FIRMS

ABDULLAH KH. AL-OWAIHAN
MERZA H. HASAN
AWAD M. AL-ZUFAIRI
Kuwait University

A Stepwise regression analysis, a discriminant-analysis, and a stepwise discriminant-analysis were used in order to determine factor(s) that distinguish successful Kuwaiti small business women's firms from unsuccessful Kuwaiti small business women's firms. Thirteen factors were utilized for analysis (experience, years of experience, women's level of education, husband level of education, the size of the firm, father's job, number of partners, age of the firm, age of women, number of children, social status, managerial style, and marital status). The final results show that, only two factors could predict the sales of these firms and only five factors (father's job, marital status, managerial style, years of experience, and age of the firms) were able to distinguish successful from unsuccessful firms. The model correctly predicts 87% of the cases and explains 61.6 percent of the variance of contributing factors.

عبدالله خالد العويهان (دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال، جامعة سانت لويس، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٩٦)، مدرس، قسم الإدارة والتسويق، كلية العلوم الإدارية، جامعة الكويت، لديه اهتمامات بحثية في إدارة المشاريع الصغيرة، وإدارة الموارد البشرية، والسلوك التنظيمي، ودور المعلومات في بيئة الأعمال.

ميرزا حسين حسن (دكتوراه الفلسفة في بحوث العمليات، Imperial College، المملكة المتحدة، ١٩٩٢)، أستاذ مساعد، قسم الطرق الكمية ونظم المعلومات، كلية العلوم الإدارية، جامعة الكويت، لديه اهتمامات بحثية في الشبكات العصبية، والبرمجة الرياضية، وأساليب إيجاد الحلول المثلى التوافقية و(Modern heuristics) وإدارة المشاريع الصغيرة.

عواد محمد الظفيري (دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال، جامعة سانت لويس، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٩٦)، مدرس، قسم الإدارة والتسويق، كلية العلوم الإدارية، جامعة الكويت، لديه اهتمامات بحثية في إدارة الموارد البشرية، والسلوك التنظيمي، وإدارة المشاريع الصغيرة، ودور المعلومات في بيئة الأعمال.